

آليات أدلة المجتمع العربي في القضية الفلسطينية: تحليل استراتيжи للرأي العام والتحولات الفكرية

إعداد: الباحثة / رشا محمد صالح | الجمهورية اللبنانية

طالبة دكتوراه علاقات دولية ودبلوماسية | الجامعة الإسلامية في لبنان

E-mail: rashas83@gmail.com | <https://orcid.org/0009-0006-9873-8055>

<https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.30>

إشراف: أ. د. / كميل حبيب | الجامعة اللبنانية

تاريخ النشر: 2025/9/15	تاريخ القبول: 2025/9/4	تاريخ الاستلام: 2025/8/29
------------------------	------------------------	---------------------------

للاقتباس: صالح، رشا محمد، آليات أدلة المجتمع العربي في القضية الفلسطينية: تحليل استراتيجي للرأي العام والتحولات الفكرية، إشراف أ.د. كميل حبيب، مجلة القرار للبحوث العلمية المُحكمة، المجلد السابع، العدد 21، السنة الثانية، 2025، ص-ص 697-685. <https://doi.org/10.70758/> elqarar/7.21.30

الملخص

يتناول هذا البحث آليات أدلة المجتمع العربي في القضية الفلسطينية، مع التركيز على تحليل إستراتيجي للرأي العام والتحولات الفكرية والإجتماعية الناتجة عن هذه العمليات. يستعرض البحث دور الإعلام الرسمي والسياسي، والمناهج التعليمية، والخطاب الديني، ووسائل الإعلام الحديثة، بما في ذلك منصات التواصل الاجتماعي، في توجيهه وعي الجماهير العربية تجاه القضية الفلسطينية. كما يتضمن البحث دراسة مقارنة بين مصر والإمارات تهدف إلى توضيح أثر السياسات الوطنية والتحولات الإعلامية في تشكيل الرأي العام تجاه القضية الفلسطينية. توصلت الدراسة إلى أنّ الأدلة لعبت دوراً مزدوجاً، فقد حافظت على رمزية القضية الفلسطينية في الوعي العربي، ولكنها في الوقت نفسه حدت من قدرة الجمهور على التحليل النقدي المستقل. كما أدت إلى تغيير أولويات الرأي العام العربي واختلاف الموقف بين الدول والفئات العمرية المختلفة، مع إظهار قدرة الشباب على تحدي الأطر التقليدية للأدلة وتقديم خطاب بديل أكثر إستقلالية.

الكلمات المفتاحية: الأدلة، القضية الفلسطينية، الرأي العام العربي، الإعلام السياسي، التحولات الفكرية والإجتماعية.

The mechanisms of Ideologizing Arab society on the Palestinian cause: Analysis of public openion and Intellectual shifts

Author: Researcher / Rasha Mohammad Saleh | Lebanese Republic
PhD in international relations and diplomacy | Islamic University of Lebanon

E-mail: rashas83@gmail.com | <https://orcid.org/0009-0006-9873-8055>

<https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.30>

Supervised: Prof. Dr. / Camille Habib | Lebanese University

Received : 29/8/2025

Accepted : 4/9/2025

Published : 15/9/2025

Cite this article as: Saleh, Rasha Mohammad, *The mechanisms of Ideologizing Arab society on the Palestinian cause: Analysis of public openion and Intellectual shifts*, supervised under Prof. Dr. Camille Habib, *ElQarar Journal for Peer-Reviewed Scientific Research*, vol 7, issue 21, Second year, 2025, pp. 685-697. <https://doi.org/10.70758/elqarar/7.21.30>

Abstract

This research analyzes the mechanisms behind Arab societies' arguments on the Palestinian issue, focusing on public opinion, intellectual, and social shifts. It evaluates the influence of official media, education, religious discourse, and modern platforms like social media in shaping Arab awareness of the issue. A comparative study of Egypt and the UAE highlights how national policies and media transformations affect public opinion. Further, the study concludes that while ideologies sustained the Palestinian issue's symbolic importance in Arab consciousness, they also hindered independent critical analysis and altered public priorities, creating national and generational divergences. Youth demonstrate an ability to question traditional ideological frameworks, advocating for more independent discourse.

Keywords: Ideologizing, Palestinian issue, Arab public opinion, Political media, Social media, Social transformations.

المقدمة

لا زالت القضية الفلسطينية محوراً مركزاً في التاريخ السياسي والاجتماعي للعالم العربي، لما تحمله من أبعاد قومية، إنسانية، ودينية. ومع مرور الزمن، لم تعد هذه القضية مجرد صراع إقليمي بين الفلسطينيين والكيان الصهيوني، بل تحولت إلى أداة مؤثرة في تشكيل الرأي العام العربي، وتحريك مختلف القوى السياسية والاجتماعية.

تكمن أهمية هذا البحث في دراسة آليات الأدلة التي استخدمت لتجويم المجتمع العربي، وتحليل مدى تأثيرها على تصورات الشعوب العربية تجاه فلسطين، وما نتج عنها من تحولات فكرية واجتماعية وتحول الوعي الجماعي.

وقد هدفت هذه الدراسة إلى تحديد وفهم آليات الأدلة الإعلامية والسياسية والدينية المستخدمة في القضية الفلسطينية وتحليل أثر هذه الآليات على الوعي الجماعي العربي تجاه القضية الفلسطينية مع دراسة التحولات الفكرية والاجتماعية التي نتجت عنها.

الإشكالية

تتمحور الإشكالية الرئيسية لهذا البحث حول السؤال التالي:

«كيف ساهمت آليات الأدلة في تشكيل الوعي الجماعي العربي تجاه القضية الفلسطينية، وما هي التحولات الفكرية والاجتماعية الناتجة عن ذلك؟»

بحيث يتفرع عن هذا السؤال مجموعة من الأسئلة الفرعية:

- ما هي الأدوات والوسائل التي استخدمت لأدلة الرأي العام العربي حول فلسطين؟
- إلى أي مدى أثرت هذه الآليات في التحولات الفكرية والاجتماعية؟
- هل ساهمت هذه الأدلة في تسييس أو تحويل القضية الفلسطينية عن مسارها الأصلي؟

الفرضيات

أولاً: هناك علاقة مباشرة بين استخدام آليات الأدلة المختلفة وبين تحولات الوعي الجماعي العربي تجاه القضية الفلسطينية.

ثانياً: الإعلام الرسمي والخاص لعب دوراً محورياً في صياغة تصور الجماهير للقضية الفلسطينية.

ثالثاً: ساهم الخطاب الديني كثيراً في توجيه الرأي العام العربي نحو أطر محددة من الفهم السياسي والفكري.

رابعاً: شبكات التواصل الاجتماعي الحديثة أصبحت منصة فعالة لتوسيع نطاق الأدلة واستدامتها بين الفئات الشبابية.

منهج البحث

يعتمد البحث على المنهج الوصفي التحليلي، مع الاستفادة من:

التحليل التاريخي: لدراسة تطور القضية الفلسطينية في الوعي العربي عبر العقود المختلفة.

التحليل الإعلامي السياسي: لمتابعة وسائل الأدلة في الإعلام الرسمي ووسائل التواصل الاجتماعي.

دراسة حالات مقارنة: بين بعض الدول العربية (مصر-الإمارات)، لاستكشاف الاختلافات في استجابة المجتمعات العربية. بالإضافة إلى المنهج النقدي وذلك لتقدير تأثير الأدلة على الفكر والمجتمع والرأي العام.

كما أن حدود الدراسة تقتصر في البحث عن الآليات الإعلامية والسياسية والفكرية دون الدخول في التفاصيل العسكرية للصراع مع التركيز على الوعي الجمعي العربي وليس على السياسات الرسمية للدول تجاه فلسطين فقط.

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم الأدلة

المطلب الأول: تعريف الأدلة وأبعادها الاجتماعية والسياسية

يعد مصطلح الأيديولوجيا (Ideology) من المفاهيم المحورية في العلوم الاجتماعية والسياسية، ومن تعريفاتها "إحاطة الأفكار والمعتقدات بسياج فكري منظم يُستخدم لتوجيه الرأي العام وتقسيم القضايا الكبرى وفق منظور يخدم مصالح معينة.... والتحكم في الوعي الجماعي وإعادة إنتاج أنماط التفكير والسلوك بما يكرس سلطة سياسية أو اجتماعية قائمة"⁽¹⁾.

ففي بعدها الاجتماعي، تبرز كأداة لإعادة تشكيل الهوية الجماعية وتمييز القيم داخل المجتمع. حيث تسهم في «تحديد ما هو مقبول أو مرفوض»⁽²⁾، وتعيد إنتاج العلاقات بين الأفراد والجماعات وفق خطوط فكرية معينة. وبذلك، يمكن أن تكون الأدلة عاملًا في توحيد المجتمع حول قضية مشتركة، كما يمكن أن تتحول إلى عنصر انقسام واستقطاب حاد. كما أنها تُستخدم «لإنتاج «هوية جماعية» توحد الأفراد حول رموز وقيم مشتركة، مثل الدين أو القومية أو الانتماء الطبقي. كما تعمل كآلية للضبط الاجتماعي من خلال تحديد ما هو «صحيح» وما هو «منحرف» عن السياق المقبول. »⁽³⁾

أما في بعدها السياسي، تعمل الأدلة كآلية أساسية للهيمنة، حيث تُستخدم في «توجيه الرأي العام، وتبrier السياسات، وبناء شرعية الأنظمة»⁽⁴⁾. وتبرز أهميتها خصوصًا في القضايا القومية الكبرى ، إذ يتم توظيف الخطاب الإعلامي السياسي والديني لإعادة صياغة وعي الجماهير بما يتماشى مع أهداف القوى الحاكمة. وقد أوضح التوسيير أنها تُمارس عبر مؤسسات الدولة مثل الإعلام والتعليم والدين، بما يجعلها آلية فعالة في السيطرة الاجتماعية والسياسية على المدى الطويل. أي أن «الإيديولوجيا السياسية غالباً ما تُستخدم كغطاء لإخفاء المصالح الحقيقية للسلطة وتوجيه الجماهير نحو أهداف محددة»⁽⁵⁾، مما يجعلها أداة مركبة للهيمنة السياسية والتحكم في الخيارات الاستراتيجية.

المطلب الثاني: الأدلة كأداة إعلامية وسياسية

هي من أبرز الأدوات التي تستخدمها الأنظمة السياسية ووسائل الإعلام لتوجيه الرأي العام والتحكم في إدراك الجماهير لقضايا الكبرى. فهي تتجاوز كونها مجرد خطاب فكري، لتصبح «آلية عملية

(1) أحمد عبد الرحمن، (2010). *الإيديولوجيا وصناعة الرأي العام*. القاهرة: دار النهضة العربية ص 55
(2) محمد الحسيني، م. (2015). *الأدلة السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص 77

(3) Manuell Castells,. (2010). *The Power of Identity* (2nd ed.). Wiley-Blackwell. P45

(4) Louis Althusser, (1971). *Ideology and Ideological State Apparatuses*. London: Verso . P123

(5) أحمد عبد الرحمن، (2010). *الإيديولوجيا.. مرجع سابق ص 110

لتشكيل المواقف العامة وتبرير السياسات الرسمية»⁽¹⁾.

إعلاميا، لها دور محوري في "صياغة الصور الذهنية للجماهير"⁽²⁾ عبر الإعلام الرسمي والخاص، إذ يتم اختيار الأحداث وتسلیط الضوء على جوانب معينة بينما يتم التعميم على أخرى، بما يخدم الأجندة السياسية. «فالإعلام العربي قد استخدمها لتأطير الصراع الفلسطيني-«الإسرائيلي» ضمن شعارات أيديولوجية، ما أسهّم في توجيه الرأي العام وإعادة إنتاج نمط التفكير السياسي لدى الجماهير»⁽³⁾.

على المستوى الثقافي، تُعيد الأدلة تقسيم الرموز والمعاني، "فتحمل التراث أو اللغة أو الفنون دلالات سياسية أو اجتماعية جديدة. وهكذا تحول الثقافة إلى ساحة صراع بين أيديولوجيات متنافسة، كل منها يسعى إلى فرض روايته الخاصة للعالم"⁽⁴⁾.

إذا يمكن للأدلة أن تكون أداة للهيمنة "عبر ترسیخ خطاب السلطة وإعادة إنتاج علاقات القوة، كما يمكن أن تُصبح أداة للتحرر عندما تتبناها الحركات الاجتماعية لصياغة وعي بديل يواجه البنية المهيمنة ويعيد قراءة الواقع من منظور جديد"⁽⁵⁾.

المبحث الثاني: الأدلة والقضية الفلسطينية في الوعي العربي بين الماضي والحاضر

المطلب الأول: الأدلة في السياق العربي: التاريخ والتحولات

شهدت المجتمعات العربية عمليات أدلة متدرجة منذ بدايات القرن العشرين، حيث لعبت الصحافة والخطابة الدينية دوراً في تكوين وعي مبكر حول فلسطين باعتبارها قضية الأمة وارتبطت في الوعي العربي بالرمزية الدينية (أرض الإسراء والمعراج ومهد السيد المسيح) وبالرمزية القومية (قضية العرب الأولى)، فقد كانت الصحافة والمجلات «تُبرز فلسطين بوصفها خط الدفاع الأول عن الأمة، بحيث أصبح الدفاع عنها تعبيراً عن مقاومة الاستعمار الغربي ككل»⁽⁶⁾

في مرحلة ما قبل النكبة 1948، كان الخطاب القومي والديني متداخلاً، "إذ اعتبرت فلسطين أرضاً

(1) *Stewart Hall (1986). *The Problem of Ideology: Marxism without Guarantees*. Journal of Communication Inquiry, 10(2), 28–44.

(2) Robert Michels. (1915). *Political Parties: A Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy*. London: Free Press .P49

(3) مرجع نفسه

(4) John Thompson, J. B. (2013). *Ideology and Modern Culture: Critical Social Theory in the Era of Mass Communication*. Polity Press.p72

(5): Laclau, E., & Mouffe, C. (2001). *Hegemony and socialist strategy: Towards a radical democratic politics* (2nd ed.). Verso.

(6) * كمال، خالد. (2010). *فلسطين في الوعي العربي قبل 1948*. دمشق: دار الفكر. ص 83

قدّسة ورمزاً للهوية العربية، وقد ساهمت صحف مثل (فلسطين) و(الكرمل) في فضح المشروع الصهيوني وتعزيز الانتماء القومي⁽¹⁾.

مع النكبة، تحولت فلسطين إلى جرح في الوعي العربي، حيث سخرت الأنظمة الإعلام الرسمية لتعبئة الجماهير. فمثلاً إذاعة (صوت العرب) في القاهرة كرست خطاباً قومياً يصور القضية كمعركة وجودية ضد «الكيان الغاصب»،⁽²⁾ أما بعد حرب 1967، فقد أصبحت الأدلة أكثر تعقيداً، إذ وظفت الأنظمة المناهج الدراسية، والخطاب الديني، والإعلام الفضائي لإنتاج صورة فلسطين في إطار يخدم مصالحها السياسية⁽³⁾. كما وبرزت صورة اللاجيء الفلسطيني كرمز للضحية، ما رسمَ بعد الإنساني للقضية. ففي أعقاب حرب 1967، «تعززت صورة «الهزيمة» لكنها في الوقت نفسه ثبّتت فلسطين قضية مركبة في الخطاب العربي، حيث تحولت إلى معيار للشرعية السياسية للأنظمة والحركات القومية»⁽⁴⁾.

المطلب الثاني: وسائل الأدلة: الإعلام والتعليم والدين

الإعلام: لعب الإعلام الرسمي دوراً محورياً في صياغة صورة فلسطين. «في الخمسينيات والستينيات، شكل الإعلام المصري وال Soviety منصة للتعبئة القومية. لاحقاً، مع ظهور الفضائيات مثل (الجزيرة)، أعيد إبراز المقاومة كبعد رئيسي في الوعي العربي»⁽⁵⁾.

التعليم: «أدرجت المناهج في مصر والأردن وسوريا نصوصاً وأحداثاً تاريخية تقدم فلسطين بوصفها «قضية العرب»⁽⁶⁾، ما جعل التعليم أداة طويلة المدى في الأدلة.

الدين: «وظفت الحركات الإسلامية الخطاب الديني لإعادة تأطير الصراع باعتباره «جهاداً» ضد محتل غاصب»⁽⁷⁾، في حين وظفت الأنظمة الخطاب نفسه لشرعنة مواقفها السياسية.

(1) الخليفة، أحمد. (2014). *الصحافة العربية والقضية الفلسطينية قبل النكبة*. عمان: دار الشروق. ص 50

(2) الجمال، حلمي. (2016). *الإعلام العربي والقضية الفلسطينية: من صوت العرب إلى الفضائيات*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.

(3) الشريف، ياسر. (2009). *الدين والسياسة في الصراع العربي- الإسرائيلي*. القاهرة: دار الهلال. ص 98

(4) الهواري، محمد. (2014). *النكسة والإعلام العربي: دراسة تحليلية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

(5) الخالدي، وليد. (2012). *قضية فلسطين: الوعي العربي والتحولات الدولية*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية. ص 178

(6) أبو عودة، مروان. (2007). *المناهج الدراسية والقضية الفلسطينية في الوطن العربي*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية. ص 135

(7) محمود الشريف، م. (محمود). (2009). *الدين والسياسة في الصراعات المعاصرة: قراءة تحليلية*. دار الفكر العربي. ص 58

المطلب الثالث: فلسطين والإعلام الجديد: من الانتفاضات إلى طوفان الأقصى

مع انتشار الإنترنت ووسائل التواصل الاجتماعي، تحولت الأدلة إلى عملية أكثر سرعة وتأثيراً. فقد شكلت صور الانتفاضتين (1987 و2000) محفزاً للوعي العربي، لكن ثورة الإعلام الرقمي بعد 2010 جعلت التضامن مع فلسطين أكثر عفوية وعابراً للحدود⁽¹⁾.

أما في «طوفان الأقصى» (7 تشرين الأول/أكتوبر 2023)، فقد مثل الحدث ذروة جديدة في استعادة مركزية فلسطين بالوعي العربي. بحيث ترافق التضامن مع انفجار إعلامي رقمي: صور الأسرى، صواريخ المقاومة، وردود الفعل الشعبية في الشوارع العربية والعالمية.

لقد أعادت وسائل التواصل الاجتماعي إنتاج خطاب «المقاومة والانتصار الرمزي»، في مقابل محاولات الإعلام الغربي وبعض الإعلام العربي تصوير الحدث كإرهاب. هكذا ظهرت فجوة واضحة بين الأدلة الرسمية الغربية، والأدلة الشعبية العربية التي صاغت رواية مضادة ترکز على «التحرر» و«الكرامة».

المبحث الثالث: تحليل استراتيجي للرأي العام العربي

المطلب الأول: الاستقطاب الفكري والسياسي

شهدت المجتمعات العربية «استقطاباً فكريًّا وسياسيًّا متزايداً حول القضية الفلسطينية، تجلّى في تباين المواقف بين تيارات إسلامية وعلمانية، قومية وديمقراطية، وأجندة محلية واقليمية»⁽²⁾. هذا الاستقطاب أنتج «روايات متناقضة وتضاربًا إعلاميًّا، ما عمق الانقسامات الفكرية وأضعف وضوح الرؤية لدى الرأي العام العربي»⁽³⁾.

المطلب الثاني: تغير الوعي الجمعي تجاه فلسطين

مع مرور الزمن، تراجع حضور القضية الفلسطينية في الوعي الجماعي نتيجة تغير السياسات الإقليمية، الانشغال بالقضايا الداخلية، وتأثير الإعلام الحديث ووسائل التواصل الاجتماعي. «أصبح الجمهور العربي أكثر انقساماً في استجابته للمواقف الرسمية والخطاب الإعلامي، مما أدى إلى تراجع الحماسة الشعبية وتغير أولويات التضامن الرمزي»⁽⁴⁾.

(1) الطراونة، أحمد. (2018). *وسائل التواصل الاجتماعي والقضية الفلسطينية في الوعي العربي المعاصر*. عمان: دار جرير. ص 88

(2) القدس العربي، «تأثير الأدلة الإعلامية على المواقف العربية تجاه فلسطين»، 15 مارس 2022.

(3) Haaretz, "The Palestinian Issue and Arab Public Opinion: A Media Perspective", 12.2021

(4) Carnegie Endowment for International Peace, "Pay Attention to the Arab Public Response to the Israel-Hamas War.2023،«، نوفمبر 2023

المطلب الثالث: دور الشباب والإعلام الرقمي في إعادة تشكيل الرأي

برزت الفئات الشبابية ووسائل الإعلام الرقمية كقوى جديدة قادرة على إنتاج نقاشات وسرديات بديلة، وتحدي الأدلة التقليدية، لكنها لم تتمكن من كسر الهيمنة الإعلامية والسياسية الرسمية، « خاصة في إعادة صياغة الصراع ضمن أجندة استراتيجية إقليمية مثل محور «الخطر الإيراني»⁽¹⁾ بدل الصراع العربي-« الإسرائيلي».

على سبيل المثال لا الحصر «استخدام الشباب العربي لتويتر وإنستغرام لنقل الأحداث المباشرة من غزة في 2021، ومناقشة السياسات الرسمية دون وساطة وسائل الإعلام التقليدية»⁽²⁾.

المطلب الرابع: الآثار الطويلة المدى للأدلة على القضية الفلسطينية - ما بعد 7 أكتوبر

تساهمت الأدلة في تراجع أولويات الرأي العام العربي، وإضعاف الحماسة الشعبية، وتعزيز الفجوة بين المواقف الرسمية والشعبية. فتم تحويل القضية الفلسطينية من مشروع عملي إلى شعار رمزي، مما عزز الجمود، وأضعف النقد الداخلي، وخلق وعيًا منحازًا، وزاد من صعوبة معالجة القضايا الوطنية والإقليمية..

«كما شوّهت بعض الواقع التاريخية وأنتجت صورًا نمطية أثرت على الفهم الواقعي للصراع الفلسطيني - « الإسرائيلي».. مما أدى إلى «تعزيز محدودية الضغط العربي الجماعي وإضعاف قدرة الشعوب على فرض أجندة سياسية داعمة للفلسطينيين على المستويين الإقليمي والدولي»⁽³⁾.

جاءت أحداث 7 أكتوبر حيث شكلت اختبارًا حيًّا لكيفية تشكيل الوعي العربي تحت تأثير الأدلة المحلية والإقليمية والدولية. فقد تباينت ردود الفعل الشعبية «بين التضامن القوي في بعض الدول والانشغال بالصالح الاستراتيجي في دول أخرى، مما كشف هشاشة وحدة الرأي العام»⁽⁴⁾. كما لعبت وسائل التواصل الاجتماعي «دورًا مزدوجًا في تقديم سردية بديلة وتعزيز التضامن الشعبي، لكنها لم تنجح في كسر هيمنة الخطاب الإعلامي الرسمي والتحالفات الإقليمية والدولية»⁽⁵⁾.

التحولات الفكرية والاجتماعية، مقرنة بالآليات الأدلة، أنتجت وعيًا عربيًا متصدِّعًا تجاه فلسطين، أقل ارتباطًا بالبعد الرمزي والقومي وأكثر تأثُّرًا بالأجندة الإقليمية والدولية، ما يضعف إمكانية قيام مشروع عربي موحد لدعم الفلسطينيين.

(1) Al-Mesbar Studies & Research Center, “Arab Public Opinion Under Pressure”, 2024.

(2) Al-Mesbar Studies & Research Center, “As Mainstream Media Fails Gaza, Social Media Fights to Tell the Real Story”, 2023.

(3) Arab Center Washington DC, “Arab Public Opinion about Israel’s War on Gaza”, 2023.

(4) The Guardian, “Arab Public Opinion and Social Media: Gaza 2023”, London, 9 October 2023.

(5) Al-Mesbar Studies & Research Center, “Arab Public Opinion Under Pressure”, 2023.

الخاتمة

رغم مرور أكثر من سبعة عقود على نشأة القضية الفلسطينية، ما زالت هذه القضية تشكل أحد أعمدة الوعي العربي، غير أن طبيعة هذا الوعي لم تبق على حالها، بل خضعت لتحولات عميقة بفعل تداخل عوامل سياسية واجتماعية وفكرية متشابكة. فقد أظهرت الفصول السابقة أن الأدلة لم تكن مجرد أدلة لصون مركبة فلسطين في الخطاب العربي، بل غدت أيضًا وسيلة لتقيد هذا الوعي، وربطه بالسياسات الرسمية والهويات القومية والدينية، على نحو يحد من قدرة الجماهير على إنتاج قراءة نقدية مستقلة.

فالمسار السياسي الرسمي الذي انعكس في اتفاقيات التسوية والتطبيع، والتي أعادت صياغة أولويات العداء وفرضت تحولاً في الخطاب العام، والآلة الإعلامية الموجهة التي عملت على إعادة إنتاج سردية جديدة، (أحياناً تُحول الصراع من «إسرائيل» إلى أطراف إقليمية أخرى). بالإضافة إلى الأبعاد الاقتصادية والاجتماعية التي أضعفت مركبة القضية أمام هموم المعيشة والأزمات البنوية للدول العربية. والمناهج التعليمية التي جرى تعديلها أو تغريغها من مضمونها التاريخية المتعلقة بفلسطين، مما أنتج أجيالاً أقل ارتباطاً وجاذبية بالقضية. والخطاب الديني المسيئ الذي استُخدم أحياناً لتبرير التطبيع أو لإعادة تعريف الصراع ضمن انقسامات مذهبية وطائفية. ناهيك عن الفضاء الرقمي الذي فتح مجالاً للفيسبوك الحر ونقد الروايات التقليدية، لكنه في الوقت نفسه سمح بتغلغل السردية الصهيونية والغربية.

أدت هذه العوامل مجتمعة إلى تغيير طبيعة الوعي الجمعي العربي، فباتت أكثر تشتتاً واستقطاباً بين سردية متقاضة: فمن جهة بقيت فلسطين رمزاً جاماً في ذاكرة الشعوب، ومن جهة أخرى شهدنا تراجعاً ملماً في مركزيتها لدى قطاعات واسعة، ولا سيما لدى الأجيال الجديدة. ومع ذلك، يظل لافتاً أن الشباب في كثير من البيئات العربية أظهروا قدرة على كسر الأطر التقليدية للأدلة، وإعادة صياغة خطاب بديل أكثر استقلالية وارتباطاً بقيم العدالة والحرية.

إن التحدي الأكبر الذي تطرحه هذه النتائج هو في كيفية الانتقال من وعي مُسيّس ومؤدلج إلى وعي نقي متنقل قادر على مساءلة الخطاب الرسمي والإعلامي والديني، وعلى إعادة الاعتبار لفلسطين كقضية تحرر إنساني وأخلاقي تتجاوز الاستثمار السياسي والرمزي. إن هذا الانتقال هو وحده الكفيل بضمان أن تبقى فلسطين حية في الضمير العربي، لا بوصفها شعاعاً أو ورقة تفاوضية، بل كقضية مصيرية قادرة على إعادة تشكيل علاقة العرب بذواتهم وبمحیطهم.

المراجع

1. عبد الرحمن، أحمد. (2010). *الإيديولوجيا وصناعة الرأي العام*. القاهرة: دار النهضة العربية.
2. الخليفة، أحمد. (2014). *الصحافة العربية والقضية الفلسطينية قبل النكبة*. عمان: دار الشروق.
3. الخالدي، وليد. (2012). *قضية فلسطين: الوعي العربي والتحولات الدولية*. بيروت: مؤسسة الدراسات الفلسطينية.
4. الهاوري، محمد. (2014). *النكسة والإعلام العربي: دراسة تحليلية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.
5. الشريفي، ياسر. (2009). *الدين والسياسة في الصراع العربي-الإسرائيلي*. القاهرة: دار الهلال.
6. الشريف، محمود. (2009). *الدين والسياسة في الصراعات المعاصرة: قراءة تحليلية*. دار الفكر العربي.
7. الطراونة، أحمد. (2018). *وسائل التواصل الاجتماعي والقضية الفلسطينية في الوعي العربي المعاصر*. عمان: دار جرير.
8. الجمال، حلمي. (2016). *الإعلام العربي والقضية الفلسطينية: من صوت العرب إلى الفضائيات*. القاهرة: الهيئة المصرية العامة للكتاب.
9. كمال، خالد. (2010). *فلسطين في الوعي العربي قبل 1948*. دمشق: دار الفكر.
10. الحسيني، محمد. (2015). *الأدلة السياسية والاجتماعية في المجتمعات العربية*. بيروت: مركز دراسات الوحدة العربية.

المراجع الأجنبية

11. Althusser, Louis. (1971). *Ideology and Ideological State Apparatuses*. London: Verso.
12. Hall, Stuart. (1986). *The Problem of Ideology: Marxism without Guarantees*. Jour-

- nal of Communication Inquiry, 10(2), 28–44.
13. Michels, Robert. (1915). *Political Parties: A Sociological Study of the Oligarchical Tendencies of Modern Democracy*. London: Free Press.
14. Castells, Manuell. (2010). *The Power of Identity* (2nd ed.). Wiley-Blackwell.
15. Thompson, John. (2013). *Ideology and Modern Culture: Critical Social Theory in the Era of Mass Communication*. Polity Press.
16. Laclau, E., & Mouffe, C. (2001). *Hegemony and socialist strategy: Towards a radical democratic politics* (2nd ed.). Verso

المقالات

17. القدس العربي. «تأثير الأدلة الإعلامية على المواقف العربية تجاه فلسطين، 15 آذار 2022.
18. Haaretz. (2021, January 12). The Palestinian Issue and Arab Public Opinion: A Media Perspective.
19. Carnegie Endowment for International Peace. (2023, November). Pay Attention to the Arab Public Response to the Israel-Hamas War.
20. Arab Center Washington DC. (2023). Arab Public Opinion about Israel's War on Gaza.
21. The Guardian. (2023, October 9). Arab Public Opinion and Social Media: Gaza 2023.
22. Al-Mesbar Studies & Research Center. (2023). As Mainstream Media Fails Gaza, Social Media Fights to Tell the Real Story.
23. Al-Mesbar Studies & Research Center. (2023). Arab Public Opinion Under Pressure.
24. Al-Mesbar Studies & Research Center. (2024). Arab Public Opinion Under Pressure.

الفهرس

المقدمة

المبحث الأول: الإطار النظري لمفهوم الأدلة

المطلب الأول: تعريف الأدلة وأبعادها الاجتماعية والسياسية

المطلب الثاني: الأدلة كأداة إعلامية وثقافية

المبحث الثاني: الأدلة والقضية الفلسطينية في الوعي العربي بين الماضي والحاضر

المطلب الأول: الأدلة في السياق العربي: التاريخ والتحولات

المطلب الثاني: وسائل الأدلة: الإعلام والتعليم والدين

المطلب الثالث: فلسطين والإعلام الجديد: من الانتفاضات إلى طوفان الأقصى

المبحث الثالث: تحليل استراتيجي للرأي العام العربي

المطلب الأول: الاستقطاب الفكري والسياسي

المطلب الثاني: تغيير الوعي الجمعي تجاه فلسطين

المطلب الثالث: دور الشباب والإعلام الرقمي في إعادة تشكيل الرأي

الخاتمة

المراجع

الفهرس